تقارير

كنائس الشرق الادنى والقضية الفلسطينية

انغو كول

يعالج هذا البحث موقف الكنائس في الشرق الادنى من القضية الفلسطينية على النحو الذي عبرت عنه بيانات وتصريحات رؤساء هذه الكنائس ومجالسها وممثليها الاخرين في الفترة ما بين عام ١٩٦٧ وعام ١٩٧١ . وهذا يعني أن البحث ، هنا ، اقتصر على الوثائق الموجهة الى جمهور واسع نسبيا ، بينما أسقط من الحساب التصريحات والاقوال غير العامة والآراء الشخصية في طبيعتها . ومن جهة أخرى ، اقتصرت مصادر هذا البحث على ما توفر من مادة ، بهذا الصدد ، في « مركز التوثيق » التابع « لامانة مسكونية الشباب والطلاب في الشرق الاوسط » . ويقع معظم هذه المادة التي تناولها البحث في ملفين اثنين هما : « مسيحيو الشرق الادنى والمشكلة الفلسطينية » ، وملف «القدس» . كذلك لم يتسن لي ، في هذا البحث ، سوى الاعتماد على الوثائق المتوفرة باللغتين الانكليزية والفرنسية فقط . وعلاوة على ذلك ، ان مواد مصادر هذا البحث ليست دائما مرضية من زاوية الدراسة التحليلية النقدية للنصوص ، اذ ما يقارب نصف هذه المواد هي من قصاصات الجرائد، كما أن طبيعة الترجمات الانكليزية لا توحي في بعض الاحيان بأنها مثلى ، ويتسنى ملاحظة ذلك عند مقارنة النص الانكليزي بنظيره الافرنسي . ولا ريب ان الطبيعة الانتقائية للوثائق موضوع الدراسة كان لها تأثير في تقويمها واعتبارها ، وبالتالي فان النتائج المستخلصة من دراستها هي ، في كثير من الحالات ، ظنية في طبيعتها ، بينما في حالات أخرى يوجد من الشواهد ما يكفي لدعم النتائج المستخلصة .

ان النداءات التي تشتمل عليها الوثائق موضوع البحث صادرة عن كنائس منفردة ، أو عن كنائس احدى البلدان مجتمعة ، أو عن مجموع كنائس منطقة اقليمية او عن كنائس من ملة واحدة .

وينطق بلسان الكنائس في هذه الوثائق رؤساؤها مثل البطاركة ورؤساء المجامع الكنسية وما الى ذلك ، وقد يتحدث باسمها مسؤولون آخرون كبار فيها مثل المطارنة بصفتهم رؤساء أقاليم ، وكذلك ، في حالة الكنائس البروتستنتية قد ينطق بلسانها القس أو راعي الابرشية فيها . وهم يتحدثون ، في الوثائق موضوع الدراسة ، بصفتهم الرسمية كمسؤولين ، كما يتحدثون في عظاتهم الدينية ومحاضراتهم الاخلاقية ، كذلك يتحدثون بصفتهم الشخصية كاشخاص عاديين . وتأخذ آراؤهم وأفكارهم التي يعبرون عنها أشكال تصريحات ، أو نداءات ، أو مذكرات ، أو مقابلات ، أو رسائل وبرقيات .

ويبلغ عدد البيانات والنداءات والتصريحات التي جرى تمحيصها ودراستها وتقويمها في هذا البحث ٤٨ منها ٣٣ بيانا أو تصريحا صادرا عن كنيسة منفردة أو عن مسؤول واحد في احدى الكنائس و ١٥ بيانا صادرا عن مجموعة من الكنائس مرتبطة مع بعضها اقليميا أو برباط الملة الواحدة ، وتتمثل في الوثائق موضوع البحث ١٨ كنيسة من كنائس الشرق الادنى واثنان من المجالس الكنسية هما : مجلس الطائفة الانجيلية في لبنان ، ومجلس كنائس الشرق الادنى . والبيانات الصادرة عنهما لم توزع على الكنائس الاعضاء فيهما .

ومن حيث عدد الوثائق والبيانات والتصريحات الصادرة عن كل واحدة من كنائس الشرق الادنى نجد ان كنيسة الكنيستين الروميتين وهما الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك ترجح على ما عداهما، اذ صدر عنهما ما مجموعه ٢١ من مجموع الـ ٣٣ بيانا منفردا ، كما وقعتا ١٢ من مجموع البيانات المشتركة الخمسة عشر . (بينما اقتصرت البيانات